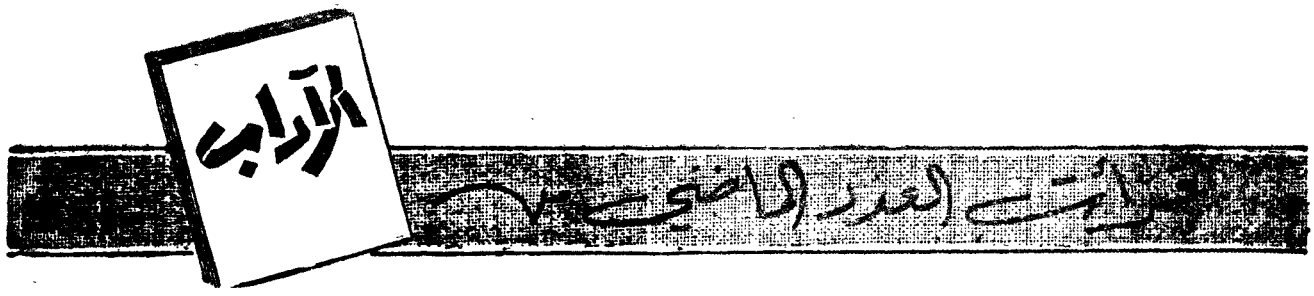

الأبحاث

بقلم الدكتور فؤاد زكريا

***

تضمن عدد الشهر الماضي من مجلة الاداب مجموعة من المقالات ذات الطابع الفلسفي المباشر او غير المباشر ، مثل « ميتافيزيقا الثورة » لمطاع صفدي ، و « عندما يصبح الوجود اداة زور » لجميل المناف ، و«الحاجة الى فلسفة » لغالب هلسا ، فضلا عن بعض التعقيبات على مقالات سابقة ، تسير كلها في نفس الاتجاه .

ومن العجيب حقا ان هذه المقالات ، التي لم يتفق مؤلفوها فيما بينهم ـ قطعا ـ على معالجة موضوعات معينة ، تتفق فيما بينها على سمات مشتركة واضحة كل الوضوح . انك تقرأ لمطاع صفدي ، فتدرك انه يحس ، على المستوى النظري ، نفس المشكلة التي عاناها جميل المناف عمليا ، وتجد الاثنين معا يحاولان استخلاص « الفلسفة » التي تنطوي عليها تجاربهما ، بينما يعالج غالب هلسا نفس هذا الموضوع معالجة نظرية واعية .

واذا دل هذا الاتفاق بين كتاب هذه المقالات على شيء ، فانما يدل على ان المشكلات التي يمر بها المثقف العربي المعاصر ، في بيروت وبغداد والقاهرة ، انما هي مشكلات واحدة ، والمواقف التي يحاول معالجتها في كتاباته مواقف واحدة ، بل ان محاولات الحلول ذاتها تتقارب ، في كثير من الاحيان ، الى حد يبعث على الدهشة .

وسوف ابدأ بالتعقيب على هذه المقالات واحدا تلو الاخر ، محاولا في الوقت ذاته ان اتلمس الصفات المشتركة بينها جميعا ، وان استكشف ما لهذا الاشتراك من دلالات بالنسبة الى الفكر العربي المعاصر .

يعالج مقال الاستاذ مطاع صفدي موضوع « ميتافيزيقا الثورة» . والعنوان ـ كما هو واضح ـ طموح الى ابعد حد . ولقد حاولت ان اجد في المقال هذه « الميتافيزيقيا » التي وعد بتقديمها الينا فعجزت. صحيح ان المقال قد احتوى ، مرة او مرتين ، على كلمات مثل « الله » ، و « الاخلاق » ، و « القيم » ، ولكن هذه الكلمات جاءت عرضا ، ولم تكن هي المعبرة عن الموضوع الحقيقي للمقال . وانما كان المقال تحليلا بارعا لمعنى الثورة ، ومقارنة دقيقة بين ثورة الاغلبية وثورة (او تمرد) الاقلية ، وبيانا للفارق الهائل بين التغيير الثوري حين يعبر عن مطالب شعب كامل وبين التقلب المتمرد حين يعبر عن رغبة اقلية ضئيلة في الدفاع عن نفسها وهي تمسك يائسة بتلابيب الحكم .

ومن الواضح ان المشكلة التي يعيشها كاتب المقال ، وهو يضع هذه الفوارق ويحدد خصائص هذه الازواج من المتقابلات ، هي دحض ادعاء البعثيين بأنهم « ثوريون » . وتلك بعينها هي المشكلة التي تعالجها المقالات الاخرى التي اشرنا اليها في مستهل هذا التعقيب . فما الذي نستخلصه من هذا التقارب غير المقصود في الافكار ؟ من الواضح ان المثقف العربي المعاصر يرى ان من اولى واجباته القضاء على الشعوذة الفكرية لتلك الاقلية التي تحكم بالارهاب وتزعم انها حزب له فلسفته وافكاره وبرنامجه في الحياة . ان هذا المثقف العربي يشعر بأن جسما غريبا قد تسرب الى الكيان الفكري لامته ، فيحس بأن عليه اولا ان يستأصل هذا الجسم حتى يصح الكيان ويسلم . ومن هنا كان هذا الاتفاق غير المقصود بين اصحاب هذه المقالات جميعا .

ومع ذلك ، فعلى قدر دقة الاستاذ مطاع صفدي في تحليله لموقف الاقلية الارهابية النفسي والاجتماعي ، وهو تحليل يكشف ، كما قلت ، عن تجاوب كامل بين المفكر وبين المشكلات الحية لامته ، فاني لا استطيع ان اعد مقاله هذا « ميتافيزيقا » للثورة . فعلى الرغم من ان معاني لفظ « الميتافيزيقا » تتعدد الى حد يبعث الدوار في الرأس ، فان احدا من هذه المعاني لا يتفق مع الافكار الحقيقية التي عرضها الكاتب في مقاله . ومع ذلك فقد اراد الكاتب ان يجعل مقاله « ميتافيزيقيا » رغما عنه ، فلجأ الى تلك التعبيرات والاساليب التي لا تعدو ان تكون تعقيدا مقصودا لذاته ، لا يزيد من المعنى شيئا ، ولكنه يضفي على الكتابة « مظهر » العمق لا جوهره .

فلنتأمل مثلا عبارة مثل : « فالسيف الذي هو في الاصل اداة لحماية وجود حامله ، يصبح قيمة (للشرف) عندما يحسن استخدامه في ظروف التحدي . والطاحونة الهوائية التي كانت اداة لطحن قمح العائلة ـ بمعناها التاريخي الواسع ـ تصبح تعبيرا عن التقدم (الحضاري) اي قيمة ، عندما تتحول الى طاحونة ميكانيكية ، مكرسة لانتاج كبير ... الخ » .

هذا كلام طنان رنان ، ولكنه يفتقر تماما الى الدقة ، لان السيف لا يمكن ان يصبح « قيمة » في اي ظرف من الظروف ، والطاحونة لايمكن ان تصبح قيمة ، سواء أكانت هوائية ام ميكانيكية . انها قد تكون رمزا لقيمة ، او خالقة لقيمة ، ولكنها لا تكون « هي ذاتها » قيمة بحال من الاحوال .

ولنتأمل الفقرة التي تلي السابقة مباشرة : « ان الانخلاع الانساني الذي تصاب به الجماعة عن طريق تحويلها الى ادوات ، لا ينطلق اولا من الشعور بالمفارقة بين كون الجماعة ـ انسانا ، وكون الجماعة ـ اداة، ولكنه ينطلق من الراسب المادي نفسه الذي هو حصة الجماعة الاخيرة من معادلة الاستخدام والمنتوج . انه راسب مادي يترجم الى حكمة (كلمة) واحدة : « البؤس » . هذه العبارة لها في الظاهر رنين عميق يصيب المرء « بالانخلاع » ، ولكنها في باطنها وفي جوهرها بسيطة كل البساطة . فالكلام عن « الراسب المادي الذي هو حصة الجماعة الاخيرة من معادلة الاستخدام والمنتوج » انما يعني الفقر ، او البؤس كما صرح الكاتب نفسه ، وليس لهذه العبارات المخيفة معنى يزيد على ذلك او ينقص ، ولكنها الحاجة الى صبغ المقال بصبغة « الميتافيزيقا » ـ قاتلها الله !. وفي سبيل الوفاء بهذه الحاجة الزائفة استخدم الكاتب تركيبات اصلها فرنسي ، مثل تركيب « كون الجماعة ـ انسانا » (ولا داعي « للشرطة » في هذا التركيب على الاطلاق ، لان المعنى مكتمل بدونها) كما استعمل لفظ « الاستخدام » بمعنى « الاستهلاك » .

هذا انموذج بسيط لمحاولة اضفاء صبغة الميتافيزيقا على المقال قسرا ، وهو امر لم يكن هناك ما يدعو اليه لو ان الكاتب وضع لمقاله عنوانا اكثر انطباقا على معانيه الحقيقية . وفضلا عن ذلك ، فقد اطلق الكاتب اسم « النخبة » على تلك الاقلية المتمردة التي تحكم بالارهاب ، وهذه في رأيي تسمية غير موفقة ، لان النخبة هم الصفوة ، وهم

ـ التتمة على الصفحة ... ـ

القصائد

بقلم عبد الفتاح الديدي

***

لعله من حسن حظي ان يأتي العدد الماضي حافلا بقصائد جيدة فعلا وان اقبل عليها بشغف كبير . ولكنني لا ادري لماذا يعاودني التفكير في شكل القصيدة العربية كلما اقتربت من الشعر الحر . وكلما هممت بابداء اعجابي بقصيدة مثل قصيدة النجمي عن « موت الرجل الاخر » وقصيدة « مقتل السلطان تاج الدين » للفيتوري او قصيدة وفاء وجدي تحت عنوان « انغام ضالة » شعرت بشيء من التردد لا اعرف كنهه . ان قصيدة احمد المجاطي طيبة وكذلك قصيدة « على ناصية الدرب الخاوي » لكاظم الوائلي . كل قصائد العدد الماضي من الاداب تروقني في مبناها ومعناها وخاصة قصيدة عبدالحق فاضل تحت عنوان «عام اخر».

ولكن يبدو انني اطمع في شيء اخر . لا اعرف ماهية هذا الشيء الاخر تماما ولكنني اود ان يفكر معي شعراء العدد الماضي تفكيرا جديا فيما سوف اعرضه من نظرات بشأن قصائدهم . انهم بذلك سيعينونني على تفهم طبيعة الشكل في القصيدة العربية المعاصرة . واذا كان هناك شيء محدد واضح في ذهني فهو انني ادعو اصحاب الشعر الحر الى اعمال فكرهم مرة اخرى في دراسة الموسيقية الشعرية . ليتني استطيع ان اجذب خيال شعراء هذه الفترة مرة اخرى الى ما اعتاد مالارميه ان يسميه تلقائية الاوركسترا . وهذه عملية تحتاج الى جرأة من قبل الشعراء وتحتاج الى دراسة جادة لموسيقى الشعر ايضا . وستؤدي هذه الدراسة الى طريقة جديدة مبتكرة لاستخدام التفعيلة استخداما يحيل الالحان البسيطة الى انغام متوافقة ذات اعماق وابعاد .

اتمنى ان اكون واضحا فيما اقول . ان استخدام التفعيلة مؤكد النجاح في الشكل الجديد . ولكني اشعر شعورا لا يزال مبهما عندي بامكان استخدام التفعيلة استخداما عدديا يربط النسق ويحيل اللحن الى نغم . اعني انه في الامكان استخدام التفعيلة استخداما موسيقيا يجمع بين البداهة والتعقيد في آن واحد . وهذا لن يتم الا بنوع من الاطراد العددي للتفعيلات . ويخيل الي ان هذا السبيل كفيل برفع اللحن الى مستوى تلقائية الاوركسترا . وبهذا يتخلص الشعر الحر من التأثر بموسيقى اللحن المنفرد او بموسيقى الطرب التي لا تقتفي اثر نغم موضوعي .

والحقيقة التي ينبغي ان نعيها دائما هي ان فن الشعر صناعة معقدة . واذا كنت قد ذكرت مسألة الاطراد العددي للتفعيلة كحل لمشكلة موسيقى الشعر الحر فهذا مجرد خاطر . لان الامر لا يهمني شخصيا وانما يهم الشعراء انفسهم . وهم المطالبون بالنظر في القضية من جديد على ضوء دراسة عميقة للشكل التعبيري في القصيدة . ان العملية من اختصاص الشاعر نفسه وليست من اختصاص النقاد . لان الشعر كصناعة يرتبط اساسا بالموسيقى الباطنة التي تهتف في قلب الشاعر نفسه من اجل الرغبة في الحياة . لهذا كان فن الشعر صناعة موسيقية اولا وقبل كل شيء وصناعة موسيقية اخرا وبعد كل شيء . والنغم الاصيل الدفين في قلب الشاعر هو الذي يبتعث القصيدة ابتعاثا. وهذه النبتة النغمية التي تنبعث في قلب الشاعر تجربة متعالية بالنسبة للناقد . اي انه لا يعرفها في ذاتها ولكنه يكتشف معالمها من الموسيقى الظاهرة الشاملة في القصيدة . فهذه الاخيرة تكون في العادة انعكاسا لتلك وان اختلفت عنها كلية .

فمثلا قصيدة وفاء وجدي تمتاز برغبتها في ابراز الالم الذي يعتصر النفس عندما تموت عاطفة من عواطفها الوليدة . اهم ما في القصيدة هو الرغبة في ابراز هذا المعنى . انها تصف احساسا مشبوبا بالحب قطفته يد المنون في مهده . لم تستجب لهذا الحب دواعي الحياة في الموقف الذي وصلته :

ماتت انغامي في كفيك بلا اصداء
لم تسمعها
لم تعلق في نفسك نغمه
لم ترعش في قلبك خفقه
من وحي الانغام السكرى
من بعث الاشواق الحرى

واستيقظت في نفسها الرغبة ازاء ملامح ايجابية من الشخص موضوع هذه العاطفة :

قبلك لم تعرف اوتاري العزفا
والعود علاه تراب النسيان
فسعيت الى الاوتار اللهفى
تستدرج منها الحاني ..
واستيقظ حس العود فصار يجيش بأنغامي

وهنا يأتي دور الجوقة في استكمال لعبة النغم الضال ودراميته معا:

والعالم يهذى من حولي
محمومـا يأبى انغامي
يستصرخها : نامي .. نامي

فاذا بالشخص الاخر لا يبدي استجابة ما فتولول ايذانا بموت الوليد :

يا ويلي .. انغامي ضلت
ضلت عن دربك .. عن احساسك .. عن قلبك
لم تسمعها
والعود باصرار يعزف
ولمن يعزف
الصمت وحشي الانياب ؟
القلب ضاق عن الاحباب ؟
لا .. لن يعزف ..

ولم يستجب هو لنداء الحب . اما هي فاستجابت لنداء الجوقة وعملت على تشتيت خاطرها في عنف اولا ثم في استغراق مع عودة الشعور النابت الى النوم الكبير :

ومضيت الى عودي المعزاف
انزع الاوتار السكرى
وأمزقها وترا وترا ..
واسوق الموت لانغامي
وأوسدها المهد الصامت
وأردد في يأس :
نامي .. نامي .. نامي .. نا

وعاد اللحن الى نصابه مع هذه السباعية الاخيرة التي طامنت من احساسها المفعم وجعلتها تستعيد السكون مع هدهدة النوم . والسباعية هنا في الفقرة كلها وفي السطر الاخير من القصيدة .

واعتقد أو وفاء وجدي بذلت جهدا في الاشعار بجو القصيدة حيث استعارت تشبيهاتها كلها من ادوات العزف وحيث ادخلت جانبا دراميا في التكوين وحيث صورت انغام الانشاد على الميت وطريقة الاذكار في محافل الدين كما لم تنس دندنة السلم الموسيقي . ولا شك ان الموضوع ذاته اسبغ على القصيدة هذه الروح . ولكنك لو تأملت موسيقية الكلمات وموسيقية النسق الفني لاكتشفت التجزؤ الذي يقتطع النغم المتوافق . فقد تذكرت طريقة الانشاد في « الاهي ربي المقتدر » عندما قرأت : من وحي الانغام السكرى .. من بعث الاشواق الحرى .. كانت دافئة خفاقة .. نبعت من نفس مشتاقة . وهو ضرورة املتها ظروف القصيدة . وتذكرت الصراخ والعويل امام كلماتها : ومضيت الى عودي المعزاف .. انزع الاوتار السكرى .. وامزقها وترا وترا .. واسوق الموت لانغامي . ثم قامت فأخمدت انفاس حبها الوليد : نامي..

ـ التتمة على الصفحة ٧٦ ـ

القصص

بقلم الدكتور وليم الميري

★★★

في العدد اربع قصص ومسرحية من فصل واحد مترجمة للشاعر الاسباني لوركا . ومن القصص الاربع اثنتان تكادان تتفقان في الشكل، فهما مرويتان على لسان ابطالهما ، ويصطنع صاحباهما ، بدرجات متفاوتة منهج الديالوج الداخلي ، وان كانت القصة الاولى منهما وهي « ليلكة لنهر المدينة » تنفرد بان لها طابعا خاصا يميزها عن الاخريات.. فهذه القصة شاء لها كاتبها الاستاذ « يوسف شرورو » ان تعبر عن مضمون وجودي ، وملأها بنصوص واقتباسات وجودية ، بل جعل سارتر امام الوجودية شخصية من شخصياتها ، فهو موجود مع بطل القصة وراويها ، يسمع كلامه ، ويناقشه كأنما يشهده على انه يحيا على ما يريد سارتر كما لو كان ابنا له ، ولكن ليس من سيمون ، فهو ابن كتبه وكتب غيره من الوجوديين ، والمضمون الوجودي الذي تعبر عنه القصة باحداثها وحوارها ، وشكلها ايضا هو الحرية ، والحرية كما نعلم هي حجر الزاوية في كل فلسفة وجودية ، فالفرد انما تكتمل انسانيته وماهيته بالحرية فعلا لا قولا ، اذن لا بد من ممارسة الحرية ، والبطل اراد ان يمارس حريته بقتل قطته « الليلكة » ، والاسم غريب لا يصلح ان يكون اسما لقطة او لاي حيوان اليف . فالقطة هي نفسه ، والكهف الذي يأوي اليه حيث يلتقي بالليلكة يعني الخلوة الى نفسه .. وقاتل النفس كافر وهذا ما وصمته به امه ، عندما دقت عليه باب كهفه تسأله عما تفعل بالقطة يا كافر ؟ ..

واذا خلصنا القصة من النصوص الفلسفية ، والاستطرادات التي يحتمها منهج الديالوج الداخلي ، خرجنا منها بان الانسان عندما يمارس حريته انما يقتل نفسه ..

هذا من ناحية المضمون ، اما من ناحية الشكل فالقصة كما قدمنا تصطنع منهج الديالوج الداخلي ، وهذا منهج ينفق مع مضمون القصة لانه يبرز لنا حالة شاذة هي حالة البطل فؤاد الهاجري المنبوذ من اهله ، والذي قرر ان يمارس حريته بقتل ليلكته او نفسه ...والقصة، بعد ، مليئة باقتباسات فلسفية ، وهذا يجعلنا نتساءل الى اي حد يمكن ان نجعل القصة القصيرة معرضا للنصوص والاراء والاقتباسات .

ان القصاص يستطيع ان يقدم لنا مضمون هذه النصوص والاراء والاقتباسات من خلال القصة ، احداثها ، وشخصياتها ، وظلالها ورموزها ، ورب قصة او رواية او مسرحية يكتبها فنان مقتدر اغنت عن كتاب فلسفي ، واوضحت اراء عجز المفكرون المحترفون عن توضيحها..

★★★

والقصة الثانية بعنوان « الاحد القادم » للاستاذ ليث الواسطي ، وهي قصة افلح كاتبها في ان ينقل مضمونها البسيط باسلوبه الحاد ذي الجمل القصيرة والالفاظ السريعة .. والقصة تصور جوا ارهابيا عاشت فيه مدينته تحت حكم الفاشست .. يقول كاتبها : « بسط الظلام ظلاله على المدينة ، ونشر الكآبة في كل زواياها ، وارجل الاخطبوط تسللت بحمى في كل مكان .. والعيون الجاحظة ذات الجفون المتقرنة تتلصص على المارين ، وترصد حركاتهم .. » .. والاسلوب المتوتر يعبر عن حالة التوتر التي سادت المدينة ، والتي عاشها البطل ومن حوله ينتظرون اخبارا عن « هناء » خطيبة البطل والتي اعتقلت ولا احد يعرف اين هي ؟ وما هو مصيرها ..

ـ لا بد انهم في الطريق الان .. يرونها هذه المرة . هناء شجاعة وستكون موضع فخرنا ..

ـ طبعا .

وجلس على طرف الكرسي ، واشعل سيكارة اخرى ثم ارهف السمع « هل يرونها ؟ » وكسر عود الثقاب وسحقه على المنضدة « لا يهمني ما يفعلون بها » وتمنى لو لم يمسها واحد منهم . « ولكنها ستقاوم بجرأة .. هناءشجاعة ... « لا اعرف » وتشنج وجهه « لا اعرف » وازداد ضغط كفه على الكرسي « لا اعرف » ..

وهكذا تمضي القصة تنبض بالتوتر لفظا ومعنى ، والكاتب لا يسلط الاضواء على بطل القصة وحده ، ولكنه يركزها ايضا على شخصية اخرى ليجعل منها شخصية متميزة هي شخصية « سميرة ».. ومن هنا نجح الكاتب في تصوير الجو الذي تعيشه مدينته والذي ينعكس على اهلها ، كما نجح في تصوير بطلي القصة وخاصة « سميرة » ، بل ان هذا النجاح مسئول عن عيب في شكلية القصة او تكنيكها لانه يوزع انتباه القارىء بين شيئين : بين المضمون العام للقصة، والتصوير البارع لاحدى شخصياتها ، وانا ازعم ان القصة القصيرة ينبغي الا تقع في هذه الغلطة ، انما تنجح القصة القصيرة عندما تدور حول شيء واحد بالذات ، ولعلي على خطأ !

★★★

والقصة الثالثة في هذا العدد هي « سجينة الاوهام » لسلافة العامري ، والقصة عادية وان كانت محكمة البناء . والكاتبة نجحت في تجسيم الاوهام بحيث تجعل منها حقيقة وواقعا او ما يشبه الحقيقة والواقع ، ونجحت في انها كادت ان تلغي الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم ، او الواقع والخيال .. « فرباب » بطلة القصة كاتبة والخيال جزء من صنعتها ، ولكنه فرض نفسه عليها فتركت نفسها لسطوته فاذا بها تهيم مع الخيال ، وتتراءى لها اشياء تحسبها حقيقة ، ونكاد نحسبها معها حقيقة ، ولكنها تستفيق من الخيال لتعود الى كآبة الرواية التي بدأتها مستعينة بالخيال الذي تلاعب بها .. والحقيقة ان الكاتبة تناولت هذا الموضوع المطروق بشيء من الجدية والبراعة ، واحكام الصنعة ، ولولا هذا ما جاءت في قصتها بشيء شكلا ومضمونا..

★★★

والقصة الرابعة والاخيرة بقلم مصطفى الاسمر .. وعنوان القصة « حركة » والحركة تقابل السكون ، والسكون هو الموت .. والموت

ـ التتمة على الصفحة ٧٧ ـ

صدر حديثا

اول كتاب من نوعه

التعاون العسكري العربي

اوفى واوسع دراسة فنية تخطيطية

تفصيلية للتعاون العسكري العربي

لمؤلف كتاب «اسرائيل والقنبلة الذرية»

العميد الركن حسن مصطفى

منشورات دار الطليعة

ص.ب ١٨١٣

الابحاث

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٨ ـ

« المنتخبون » او المختارون ، وهم دائما شيء ممتاز يفوق المجموع ، وما اظن ان هذه الصفات الرفيعة كلها تنطبق على تلك الاقلية التي يعينها الكاتب في مقاله .

كذلك استخدم الكاتب لفظ « الفوضوية » للدلالة على حكم الاقلية التي تريد حماية نفسها بالارهاب . والفوضوية في المصطلح الفلسفي والسياسي والاجتماعي اسم لمذهب محدد لم يكن اصحابه يستهدفون الحكم ، ولا يؤمنون بالدولة ولا بالقومية ، ومن هنا فان هذه التسمية ـ التي استخدمت فيما يزيد على نصف المقال ـ غير موفقة ، بل انها مضللة تشوه المعنى المقصود .

وبالاختصار ، فان هذا المقال القيم قد افسده الافتقار الى الدقة في استخدام بعض الالفاظ الرئيسية ، وفي التعبير عن بعض الافكار ، فضلا عن تعمد التعقيد على القارىء دون ان تدعو الى ذلك التعقيد اية حاجة حقيقية .

اما المقال الثاني فهو للاستاذ « جميل كاظم المناف » ، وفيه يصف تجربة من اقسى التجارب التي مر بها الانسان العربي المعاصر ـ تجربة التعذيب في سجون البعثيين . والمقال قطعة رائعة من التحليل النفساني للذات وللخصم ، ولكن موضع العمق فيه هو انه لا يقتصر على تحليل الذات والخصم وحدهما ، وانما ينتقل دواما الى كشف المتضمنات الفلسفية الشاملة لكل موقف يمر به خلال هذه التجربة المريرة ، مهما كانت دقة هذا الموقف وخفاؤه . ان هناك معنى فلسفيا لاحساسه الجسدي وهو يتعذب ، ولاستجواب سجانه له ، وتعذيبه اياه ، وقسوته عليه ، ولوجوده مع بقية المسجونين ، وذكرياته وهو يسرح بخياله بعيدا عنهم ـ كل موقف من هذه المواقف التفصيلية يربط مع الكل الشامل في صدق واخلاص يبعثان على الاعجاب . واكاد اقول ان الانسان المعذب في سجون البعثيين قد اهتدى ، بفضل وحشيتهم هذه ، الى معان ودلالات ما كان ليستطيع الاهتداء اليها لو لم يكن قد انصهر في هذه البوتقة المخيفة . واحسب ان هذه المعاني والدلالات ستوسع آفاق الفكر العربي المعاصر وتزيد جذوره تغلغلا في تلك الاعماق الصافية التي ينساب فيها تيار الانسانية جمعاء .

ولكني ، وسط هذا الصدق الذي يتمثل في سطور المقال ، اجد في احيان غير قليلة امثلة لتلك الآفة التي تنتاب كثيرا من مفكرينا المعاصرين ، والتي نبهت اليها في تعقيبي على المقال الاول ، واعني بها تعمد التعقيد اللفظي دون مقابل من المعاني المتعمقة ، بحيث تضيع طاقة القارىء في محاولة فهم طلاسم غير قابلة للحل ، بدلا من ان تضيع في التجاوب مع الكاتب والاشتراك معه في التفكير ومحاولة الوصول الى حل للمشكلات . وليتأمل معي القارىء فقرة كهذه : « وفي سعي لحظة التمزق والالم سعي الكينونة الى معركة ماهيتها التي يملؤها الزمان والمكان ، المواضيع والمشروعات، الفكرة والقاعدة ، الممكنات المادية والطاقات المعنوية . ولكن هل « اللحظة » كائنة ؟ لا ريب ان معطيات الامور تعطي للمشاكل والازمات والقضايا اسما معينا ، وفي ذلك الاسم نجد المعاني مرموزة بقدر ما هي مرسومة ، ولذا فاننا لا نستطيع تجاوز الازمة او المأساة لان ذاتنا الجماعية تدور فيها ، وعليه فان المعطيات تبدو لنا متحركة في دينامية اللحظة مما يجعلنا نشارك في الفعال والاحداث ، اما التجاوز فهو مهمة الفكر الى الابعد والاحسن . الا ان الفكر يجب ان لا يبدد الزمن ويقلصه في اللانهاية فكل شيء اذا سعى سعيا نهائيا غير واضح او واع لحدوده وماهيته فانه يضيع في الازل والتشتت » .

ما معنى كل هذه الالفاظ المتراصة ذات الايقاع الفخم الرنان ؟ انني اصدقك القول يا سيدي الكاتب ، انني لم افهم منها شيئا ، وانا اظن نفسي قارئا فوق المتوسط ، لا سيما في فهم الاساليب الفلسفية التي اعتدتها سنين طويلة . فانا لا اجد صعوبة كبيرة في فهم اهم الافكار الفلسفية عند ارسطو او ليبنس او كانت ، ولكني اقف ، يا سيدي ، عاجزا امام هذا النوع من الاسلوب . وقد يكون الخطأ خطأي ـ هذا جائز جدا ، ولكن لم لا تحاول ان تكتب بحيث لا تستعصي كتابتك على المثقفين ، ناهيك باوساط الناس ؟ ان من اكبر الاخطار التي يقع فيها الكاتب ان يتصور ان مقياس العمق هو رص الالفاظ الفخمة الغريبة المتناقضة بعضها الى جانب بعض . ان العمق الحقيقي هو عمق الفكرة ، وكلما كانت الفكرة اقرب الى متناول الاذهان كان هذا ادعى الى تقدير كاتبها ، ان كان يستحق هذا التقدير . واخشى ان اقول ان محاكاة شكل العمق ، لا مضمونه ، هي اخطر الظواهر في الكتابة العربية المعاصرة ، وهي ظاهرة لا تبشر بالخير بالنسبة الى مستقبلنا الفكري على الاطلاق .

ويلخص الاستاذ « غالب هلسا » المشكلة الاساسية ، التي تكمن من وراء مشاكلنا الفكرية جميعا ، في مقال « الحاجة الى فلسفة » . وهو يحدد هدفه في بداية المقال بانه تعبير عن الحاجة الى « فلسفة عربية شاملة تعبر عن المرحلة التي نمر بها وتكون في الوقت ذاته منهجا يضيء لنا الطريق الذي نسلكه » .

فما هي في رأي الكاتب العقبات التي تحول دون تحقيق هذه الغاية ؟ انه ينتهي ، بعد مناقشة مجموعة من الاعتراضات ، الى ان من اهم اسباب تخلفنا الفلسفي رغبتنا في الانعزال الفكري عن التيارات الانسانية العامة ، وحذرنا المفرط من كل ما هو دخيل علينا،فمحاولاتنا الفلسفية « مجدبة لانها تتنكر للفكر الانساني لان فيه نواقص ولانه نشأ في بيئة غير بيئتنا ، وهي تبالغ في اهمية ما تقوم به من اعمال » . ويرى بعد ذلك ان « جدب هذه المحاولات ناتج ايضا عن عدم التمييز بين ما هو ايجابي وما هو سلبي في التراث الانساني . وان الموقف الصحيح الذي يؤدي الى خلق فلسفة خصبة عندنا يجب ان يبدأ من اعتبار جميع الجوانب الايجابية في جميع الفلسفات صحيحة بالنسبة لنا ومفيدة » . هذا كلام سليم ، لا اعتراض لي عليه . ولكن ما هي هذه « الجوانب الايجابية في جميع الفلسفا ت» ؟ وعلى اي اساس نفرق بين ما هو ايجابي وما هو سلبي ؟ لا شك اننا سنضطر في هذه الحالة الى وضع مجموعة معينة من القيم والغايات ـ اعني فلسفة معينة ـ نقيس على اساسها الايجابية والسلبية في الفلسفات الاخرى ، وهكذا يكون الحل هنا مجرد تحصيل حاصل : اذ يتلخص في انه لكي تكون لدينا فلسفة فلا بد ان تكون لدينا فلسفة !

ويقدم صاحب المقال تعريفا غريبا للمثقف ، فيصفه بانه « هو ذلك الانسان الذي له صلة مباشرة بالافكار والتي يحاول من خلالها ان يغير العالم . وهو يتخذ ثقته بنفسه من وهم لازمة منذ عهد الساحر القديم حتى المفكر المعاصر : انه ما دام باستطاعته ان يعيد خلق العالم على الورق فان بامكانه ان يغيره من خلال تغيير صورته على الورق ايضا . ان المثقف هو وارث تقاليد الساحر القديم الذي كان يرسم صورة العدو على الورق ومن خلال سيطرته على الصورة كان يعتقد انه يسيطر على ذلك الانسان » . هل هذا هو الدور الحقيقي للمثقف في عالم اليوم ؟ هل تقتصر مهمة المثقف على كتابة كلمات على الورق لا يزيد تأثيرها عن تأثير تعاويذ الساحر ؟ من المؤكد ان صاحب المقال قد ظلم المثقف الى حد بعيد ، وذلك لسببين : اولهما ان المثقف لم يقتصر على الكتابة ، بل شارك في العمل ، ولعل الجزء الاكبر من تاريخ الثورات الحديثة انما هو من عمل مثقفين ، بطريق مباشر او غير مباشر ، ومن هنا فان من الظلم ان يقال ان تأثيره لا يتجاوز نطاق الكتابة على الورق. وثانيهما ان تشبيه الكتابة بالسحر القديم فيه اساءة فهم بالغة لمعناها : اذ ان العلاقة بين الكلمة المكتوبة وبين العمل الواقعي اقوى واوثق كثيرا من تلك العلاقة الخرافية التي تجمع بين طلاسم الساحر وبين ما يتمنى حدوثه من افعال . ان المثقف يسيطر حقا على الورق ، ولكن الورق

اصبح اليوم واقعا ، والكلمة اصبحت اقوى حوافز الفعل ، ومن يملك زمام الورق قادر على تحريك العالم ، حتى لو لم يشارك في هذا التحريك بافعاله . ولعل ابلغ دليل على تناقض الكاتب هنا ، انه يعود بعد صفحتين فيقول : « ان نقطة البداية هي ان المثقف انسان ثوري ، أي انه يتكلم عن المستقبل ويعلن احتجاجه الدائم على الحاضر ... انه يضع صورة للواقع : القوانين التي تحركه ، اتجاهه ، المعوقات التي تقف في سبيل انطلاقه ... ثم يضع بعد ذلك المنهج لتغييره . ان المثقف الذي يقصر همه على الاعجاب بما هو كائن خائن لرسالته » . هذا كلام صادق ، ولكن أظن الكاتب الفاضل يتفق معي على انه يتناقض مع ما قاله من قبل .

ولعل اوضح ما يلاحظ في هذا المقال هو تارجح الكاتب بين التفاؤل والتشاؤم : انه تارة يعيب على المثقف خضوعه لمقتضيات التطور التكنيكي واتجاهه الى الاسفاف من اجل كسب رضاء الناس وما لهم ، وتارة اخرى يصفه بأنه ثوري متفائل ، ويؤكد قدرة المثقف العربي ، خاصة ، على التأثير في جمهوره ، ثم يعود بعد ذلك الى التشاؤم والحديث عن تفاهة الانتاج الثقافي وسطحيته ، ليختم المقال بلهجة متفائلة عما ينبغي عمله في المستقبل . وكان الواجب ان يعرض المؤلف كل اسباب التشاؤم معا ، ثم ينتقل منها الى بيان المظاهر التي تدعو الى التفاؤل ـ ان كان لمثل هذه المظاهر وجود ـ وبذلك يستطيع القارىء ان يتتبع حجته بوضوح من البداية الى النهاية .

ولكن هناك انتقادات اخرى يمكن ان توجه الى هذا المقال ، اعتقد انها اخطر من كل ما سبق : اولها ان المؤلف تحدث عن الحاجة الى فلسفة « عربية » ، وكانت مناقشاته كلها ذات طابع عام ، يمكن ان ينطبق على موقف المثقفين في أي بلد في العالم . صحيح انه يريد ازالة الفوارق والحواجز بين التفكير المحلي والتفكير الانساني العالمي ، ولكن الدعوة الانسانية لا تتعارض مع ادراك الظروف المحلية الخاصة . ومن هنا فقد حاولت جاهدا ان اجد في هذا المقال ما يتعلق بأزمة المثقفين في بلادنا العربية بالذات ، فلم اجد شيئا . والنقد الثاني ، والاهم ، انه وعدنا بالحديث عن « الحاجة الى الفلسفة » ، ولكنه تحدث بالفعل عن ازمة الثقافة بوجه عام . وعلى الرغم من التداخل الوثيق بين مفهومي الفلسفة والثقافة ، ففي اعتقادي ان من واجب كل كاتب ان يقدم الى القراء ما يعدهم به في عنوان مقاله . وطالما اننا نعلم جميعا ان الفلسفة ميدان بحث له مقوماته وله موضوعاته وله مشكلاته الخاصة ، فان من واجب الكاتب عندما يأخذ على عاتقه الحديث عن « الحاجة الى فلسفة » الا ينزلق قلمه ـ في معظم ما يكتب ـ الى الحديث عن سطحية المثقفين بوجه عام واضطرارهم الى تملق الجماهير .

والخلاصة أن مقالات العدد الماضي تحمل كلها طابع الجدية ، والمشاركة الايجابية بين الكاتب ومشكلات عصره وبلاده ، وتدل على تجاوب عميق بين المفكرين العرب المعاصرين وبين الظروف الفريدة التي نمر بها في تاريخنا المعاصر . وهي كلها تؤكد الحاجة الى تنظيم فكري وفلسفي لحياتنا الثقافية ، ولكنها في نفس الوقت تكشف عن شيء من الافتقار الى الاتساق في التفكير ـ مع ان الاتساق اول شروط التفكير الفلسفي الصحيح . والاهم من ذلك انها تكشف عن اتجاه الى تغليف الفكر بالفاظ وتركيبات معتمة ، مع ان النور والوضوح اهم علائم الفكر السليم . وفي اعتقادي أن تلك الفلسفة التي يدعو الجميع الى ظهورها ، لن تقوم لها قائمة الا اذا كتب المؤلفون بأسلوب مفتوح النوافذ، وآمنوا بأن العمق لا يشترى بالتعقيد المتعمد ، وبأن الكلمة التي لا تطابق فكرة واضحة محددة في الذهن لا قيمة لها ، حتى لو كانت ضخمة فخمة طنانة رنانة .

القاهرة — فؤاد زكريا

لجنة التأليف المدرسي

بعض ما اصدرته من الكتب المدرسية

المروج

سلسلة كتب حديثة مصورة في القراءة العربية تقع في ستة اجزاء ويلحق بها كتاب « المروج الملونة » اعد خصيصا لحدائق الاطفال
(اوصت وزارة التربية الوطنية بتدريسها في مدارس لبنان)

مراحل القراءة

سلسلة جديدة مصورة في القراءة العربية تقع في خمسة اجزاء منها مرحلتان تمهيديتان بعنوان « مراحل الالفباء »

مراحل الادب العربي

سلسلة في المطالعة والادب لمرحلة التعليم الثانوي تقع في اربعة اجزاء

المطالعة التوجيهية

سلسلة حديثة مصورة في المطالعة والادب لمرحلة التعليم الثانوي . تقع في اربعة اجزاء

كيف اكتب

سلسلة كتب حديثة مصورة في الانشاء العربي للصفوف الابتدائية تقع في اربعة اجزاء

الجديد في قواعد اللغة العربية

سلسلة كتب حديثة مصورة في القواعد العربية للصفوف الابتدائية تقع في اربعة اجزاء
(اوصت وزارة التربية الوطنية بتدريسها في مدارس لبنان)

***

تطلب منشورات لجنة التاليف المدرسي من :
دار المكشوف ، دار بيروت ، دار العلم للملايين ،
مكتبة لبنان ومن سائر المكتبات

القصائد

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٩ ـ

نامي .. نامي .. نا ... ولعلها توحي بذلك معنى الحلم في التجربة او معنى التجربة الحالة . ولكن هذه الهدهدة الموسيقية الاخيرة تظهر روح الدعابة التي توحي بموقف ما كر من جانبها . فناقضت من حيث لا تشعر طعم الاحساس المسترسل بالالم في ارجاء القصيدة . وهذه من عيوب اللحن الانفرادي الذي لم تنجح القصيدة في تخطيه على الرغم من كل الاجواء التي اضفتها عليها . وذلك طبيعي لان تجزؤ التفعيلة بغير نسق عددي يتناسب في الاطراد والايقاع من شأنه ان يبقى اللحن في دائرة الالحان ولا يحيلها الى نغم متوافق .

وامر بقصيدة « عام اخر » من تأليف عبد الحق فاضل فأجد لونا قويا متماسكا من الانفعال الشعوري والشعري معا . ويفطن عبد الحق فاضل الى أن الشعر من شأنه ان يحيل التصاوير الى تصورات . ولكن هذه الطريقة لا تتم الا بالاكثار من التصاوير التي تترجم نفسها بنفسها . وينبغي الابتعاد في هذه الحالة عن المشاعر النفسية وعن الحكم المعنوية. خاصة وان القصيدة هنا لها موسيقيتها الموزونة المقفاة . وهذا النغم في حد ذاته كفيل باضفاء التحليق على التصوير الحسي لانه ينزع به دوما الى التجريد الموسيقي اذا لم يشتط في افساده بالتزويق المفتعل . فالقصيدة تمضي خفيفة مترعة بالحياة :

كيف حالي وهل لمثلي حال ... زورق سائب وشط محال
انقذتني من الهموم خطوب ... وشفاني من الخيال خيال
تلك حالي . حسبي وحسب جراحي ... ان طبي من النبال النصال

وترتفع نبرة آلامه النفسية حين يقول :

مجلس صاخب هنا فجليس ... وحدتي والمطارحات قتال
غضب ثورة تحد عزوف ... ذكريات رؤى نداء سؤال
محنتي انني انا في زماني ... وبنوه همو همو اشكال
اوقدوا النور هل بعيني عشو ... يا شخوص الرجال اين الرجال
رب ناس تطيبوا فاذا هم ... جثث في حنوطها تختال
طفت في المشرقين عشرين عاما ... فاذا معظم الورى ابدال
صومعات بخورهن دماء ... وقصور سكانها اطلال
كم انيق توفي الخير فيه ... فهو قبر مزيف .. جوال
ايها الناس لا ابرىء نفسي ... رحمتي قسوة وصمتي صيال

***

ما انتفاعي يا مستبيحي فؤادي ... بفؤاد اليكمو ميال ؟

وهذا الوصف الاخير من اجمل ما يعبر عن تمزق النفس وحيرتها ومن ابرع تعبيرات الوصف النفسي ويالبته احيط بعلامات حسية متكافئة مع قوته في الاداء . المفروض في هذه الحالة ان يكون التصوير الحسي متصلا بجوهر الاحساس ذاته حتى يكتمل السياق المعنوي ويتوحد .

وتكتمل طريقة السياق المعنوي في « موت الرجل الاخر » عند حسن النجمي . فالسياق المعنوي حاد مؤتلف حول طعوم مريرة . وغطت شاعرية حسن النجمي على الافتقار الى النسق النغمي المتكامل . غطت غنائيته على الرونق الموسيقي . « مثله اضرب في التيه .. برأسي الف قصة .. وبحلقي الف غصة .. وحكايات عن الزيتون .. والبيارة الخضراء .. والبيت وكوم البرتقال .. مثله جرداء تمضي كلمتي عبر الجبال .. كل حب غير ذاك الحب موت .. كل صدر غير ذاك الصدر غربة ..... حصاد العمر نكبة .. انني الاخر يحيا .. انني احمل في صدري قلبه . »

واقل من هذه القصيدة في المستوى قصيدة « الرمل والاقدام » تأليف احمد المجاطي . فقصيدة الرمل والاقدام ذات نبض عال مع تهاويل قوية في التصوير . وهو اسلوب جيد في الاداء اذا تملك زمامه الشاعر تملكا حازما ورفع منه الغموض والابهام . ينبغي في مثل هذا الاسلوب ان تنفح الصورة الشعرية . وهذه القصيدة تجربة في هذا الباب . وعيوبها عيوب التجربة ذاتها . ولكنها قد تصل الى مستوى طيب اذا استعاد الشاعر تجربته فيها كثيرا حتى تسلس في يديه وحتى يتمكن منها تمكنا عاليا . لا شك انها بدأت بوصف رائع وانتهت بوقفة ممتازة ولكنها تنكبت الطريق عدة مرات في الوسط . وزحمة التصاوير شتتت المعالم على الرغم من دفعها المستمر الى تقريب المعنى والجو الخاص بالقصيدة . فهي قد نجحت في التهويم السيريالي داخل تجربة الحياة . وهذه الناحية هي ابرز معالم القصيدة واجملها :

تمتد طريقي تحت اشعة شمس الهاجرة الصماء
وبقلب الرمل بكت قدماي وعيني في كبد الصحراء
احرقت ظلال الامس وقلت : سيغسلها النسيان
لن يصرخ خلف مواقع اقدامي ظفل ظمآن

***

جئت اسائل صمت الواحة عن زرياب
عن سحبة موال تنساب
من خلف سكون الموت وراء دياجير الاحقاب
خبب ؟ موال ؟ ويلح دمي ! ظمأ وسراب
وتشنج يائسة صرخت تحت الانقاض : اريد الماء
والليل يشد ظلال الامس الى عيني .. يبث عناقيد الاخوان
في صدر الغيم .. فكل ضراعات الانسان
لن تثمر بالصلوات سوى قطرات من مطر ظمآن

انني احب هذه القصيدة وان لم امتدحها بما فيه الكفاية . اما قصيدة « على ناصية الدرب الخاوي » من تأليف كاظم الوائلي فأجدها طريقة حلوة على الرغم من افتقارها الى الشاعرية والى الفن . وكذلك قصيدة « الشاعر الحزين » من تأليف امين شنار . فهي على الرغم من استحضارها المعاني القوية وعلى الرغم من امتلائها بالافكار يحتاج صاحبها الى مزيد من الشاعرية والفن .

واختيار محمد الفيتوري لموضوع مقتل السلطان تاج الدين هو اختيار موفق . ومثله ايضا اختيار المواقف واللوحات والصور الناجحة المعبرة . وقد اسبغت المواقف جلالا على العبارات التي كانت تتخاطف في تصويرها الروائي . واستمدت الكلمات رواءها من الحركة الدائبة عند التلميح . وكانت في تجمعها وفي تباطؤها مصورة لجو القصيدة اصدق تصوير . واستطاعت هذه القصيدة ان تشوقنا بتصويرها للمشاعر مقترنة بالمظاهر الحسية . واضفى عليها الفيتوري احساسه بالمأساة دون ان تنطفيء جذوة الامل في قلبه .

القاهرة — عبد الفتاح الديدي

فنـدق كلاريدج

شارع سليمان بالقاهرة

موقع ممتاز وأسعار معتدلة

بادارة : حلمي المباشر

القصص

ـ تتمة المنشور على الصفحة ١٠ ـ

هو موضوع هذه القصة ، فقد اراد الكاتب ان يصور الموت او قل رأيه في الموت من خلال تصويره لشخصية لها بالموت اوثق الصلات .. هي شخصية غسال الموتى ار الحنوطي .. هل الموت شيء عادي ؟ هكذا كان يراه الحنوطي ... « يجب ان يفهم كل الناس هذا .. لو عرف الناس ان كل شيء يظل في موضعه تماما كما كان قبل الموت.. العينان هما العينان ، الانف هو الانف ، والذراعان هما الذراعان .. لتغيرت نظرتهم كلية الينا نحن محترفي مهنة « التكفين » .. الموت ، اذن،شيء عادي عند الحنوطي لدرجة انه لا يهتز لموت ابنه .. « وصلت الى البيت فادهشني صراخ مرتفع صادر منه ، استطعت ان اميز صوت امرأتي من بين الاصوات ، كانت تشارك الاخريات في صراخها .. صممت ان ازجرها على فعلتها تلك فور رؤيتي لها .. وقبل ان ادخل البيت قابلني اوسط ابنائي وهو يبكي .

استفسرته السبب قال : اخي مات ..

سألته سؤالا لا معنى له : اي اخوتك . ؟

اجابني وهو ما يزال يبكي : محمد .

مع علمي من يكون سألته : الصغير ؟

نظر الي في دهشة وهو ما يزال يبكي : نعم محمد ..

ضايقني بكاؤه فصفعته على خده النحيل الايسر بقسوة ... »

ولكن الحنوطي الانسان الذي جعلته مهنته ينظر الى الموت على انه شيء عادي جعله ابنه الميت يثوب الى شيء من رشده او عقله الجمعي ، ويرى ان ثمة فارقا .. « .. لقد ازداد احساسي بان هناك فرقا ما .. قررت فيما بيني ان اعرف هذا الفرق في يوم مهما كلفني الامر .. »

والقصة مروية على لسان بطلها الحنوطي الذي يتعامل مع الموت، والذي يصفع الموتى ليعرف اسرارهم او اسرار الموت ، وتسير القصة في حوار داخلي لا يعرف الاستطراد الفلسفي الممل ذا التعابير الغامضة. ولهذا كان مؤلفها موفقا في نقل مضمونه البسيط الينا فيامانةوصدق..

***

اما المسرحية « حديقة الحب » فهي للشاعر الاسباني « جارسيا لوركا » ترجمة الدكتور ابو العيد دودو .. والمسرحية تعبر عن ماساة الجسد والروح ، الموضوع الخالد .. هل يمكن ان يحب الروح الجسد،او يحب الجسد الروح،والجسد لا يحب الا جسدا ، والجسد الملتهب لا يحب الا جسدا ملتهبا مثله ، يقول لوركا : « كان جسد بيلسيا للاعضاء اليافعة .. للشفاه اللاهبة . » وعندما يفشل الروحفي ان يحب الجسد يأتي الموت ، وعندئذ يصبح هذا الحب ممكنا ..والموت موضوع اثير عند لوركا ..

برليميلين (محتضرا) : اتفهمين انا روح .. وانت جسد ..وعيني في هذه اللحظة الاخيرة .. اموت .. في معانقته .. فقد احببتني كثيرا .. »

والمسرحية مصوغة في اسلوب لوركا الشاعري ، وفيها غموض ، هو غموض الرمز ، وان كنت اعزو شيئا من هذا الغموض الى الترجمة .. فلم يوفق المترجم في ان يجعل لغته توائم لغة لوركا الشاعرة ..

واني ارى ان مثل هذه المسرحيات تحتاج الى شيء من الشرح والتقديم يقدمه المترجم بين يدي القارىء حتى تتم الفائدة من ترجمتها ، ولا يترك القارىء في حيرة من امره وهو يقرأ للوركا ربما للمرة الاولى ..

القاهرة

الدكتور وليم الميري

آخر منشورات «دار الاداب»

* **الحضارة العربية الجديدة وحتمية الثورة** ق.ل
  تأليف انور قصيباتي ٢٠٠
* **طريق الانسان الجديد بين الحرية والاشتراكية**
  تأليف احمد حيدر ٢٠٠
* **مع الامام علي من خلال نهج البلاغة**
  تأليف خليل الهنداوي ٢٥٠
* **اصابعنا التي تحترق (رواية)**
  بقلم الدكتور سهيل ادريس ٤٠٠
* **مشكلة الحب**
  بقلم الدكتور زكريا ابراهيم ٥٠٠
* **قضايا الشعر المعاصر**
  بقلم نازك الملائكة ٤٥٠
* **ازمة الجنس في الرواية العربية**
  بقلم غالي شكري ٤٥٠
* **الاشتراكية والادب**
  بقلم الدكتور لويس عوض ٣٥٠
* **الشعوبية والقومية العربية**
  بقلم عبد الهادي الفكيكي ١٥٠